

محن العرب في الأفلام والمسلسلات العربية الحديث
Hardships of Arabs through Modern Arabic Films and Series

Rimsah Shahid Latif
Lecturer Govt. College Bhagwal, Chakwal
Email: rimsahbintshahid@gmail.com

Abstract

Arabic series and films convey sufferings and hardships of the people in different eras and places. Such type of films and series has profound effects on the people of an area. As the Arab world has been suffering from internal instability majorly because of the external aggressions of many European countries and the US, thus the Arabic movies and dramas show such an interference and its aftermaths that usually shows immeasurable suffering of the people. The article is divided into two sections; the first speaks about series and films in standard Arabic language and the second elaborates the films and series in colloquial Arabic language. Results are given at the end.

Keywords: Arab world, Sufferings and Hardships, Arabic series, Arabic films.

المقدمة

من مظاهر انتشار الأنواع الأدبية من المسرحية والرواية والقصة بين الجمهور، ظاهرة تحويل العمل الأدبي إلى الأفلام والمسلسلات والذي يعتبر الفن السابع، فأولى مصادر إلهام كتابة سيناريو منذ فجر الفيلم العربي بشكل عام هي الأدب التاريخي والمعاصر.¹

كما أن معاناة العرب والمسلمين والإنسانية صارت موضوعاً ساخناً للروايات والأشكال الأدبية الأخرى سواء كان اضطهاد أرض فلسطين على أيدي اليهود، أو الحروب الأهلية في شتى بلاد العرب ومعاناة المجتمع العربي المعاصر من تغيرات سلبية إثر أحداث سياسية أمنية وخطورتها لمستقبل الإنسانية والتي يعبر عنها الأدب الديستوبي.² فالأفلام التي تستلهم تلك الروايات مع الأفلام الأخرى التي لا تستلهم النصوص الأدبية في السيناريوهات، فهي تبنى على شكل قصص مستقلة تبدأ بفكرة ثم تتحول إلى سيناريو حركي، ليس له علاقة برواية ما،³ فكل النوعين تساهم في تسليط الضوء على المعاناة البشرية بشكل عام والأوضاع الصعبة لدى العرب والمسلمين بشكل خاص في العالم العربي.

وبالتالي يسعى هذا المقال أن يساهم في إبراز دور الأفلام العربية في تقديم والحن البشرية المعاصرة عبر شاشات القنوات إلى المتفرجين، كما أنه يسعى إلى بيان تأثير الإعلام المرئي في المشاهد العام، وبيان أهميته في نشر وعي ما في الأوساط العربية بصورة خاصة؛ لأنه ما من عمل إعلامي مرئي إلا وهو مشرب برؤى أصحابه، ومفعم بكثير من الأفكار التي تحملها نفوس الكتاب والمخرجين.

وينقسم هذا المقال إلى مقدمة وفصلين وخاتمة. أما المقدمة فتتناول أهمية الإعلام المرئي وتأثيره في الجماهير، وتحويل الروايات والمسرحيات إلى الأفلام في العالم العربي كالأدب والسينمات العالمية الأخرى. والبحث الأول سيتحدث عن الأفلام العربية باللغة العربية الفصحى، تلك التي تناولت المحن والحروب كمادة أساسية لها. أما الفصل الثاني فيدور حول الأفلام باللغة العربية العامية أو اللهجات العربية، وهي تلك الأفلام التي تناولت المحن والحروب واستفادت منها في التصوير والتسجيل والتحليل ومن ثم تقديمها إلى الجماهير العامة من المشاهدين والمشاهدات. أما الخاتمة فإنها في نهاية المطاف تحتوي على عدد من النتائج المهمة التي يتوصل إليها هذا المقال، كما أنها تشمل على عدد من الاقتراحات والتوصيات المطلوبة في هذا المقام.

إن للتعبير وسائل عديدة يعبر بها أصحابها عما تخرج في صدورهم من الرؤى والأفكار، ومن هذه الوسائل وسيلة الأفلام والمرئيات، وهي تعتبر وسيلة قوية ومؤثرة في نفوس المتلقين من المشاهدين والمشاهدات. وتعتبر محن الحروب والمعارك أفضل مادة من المواد التي تركز عليها هذه الوسيلة المرئية، ولم يكن الإعلام العربي المرئي أقل حظاً ونصيباً من أي إعلام بشري آخر في اقتناص هذه الفريسة الثمينة، وتسجيل هذه الحنة بمشاهداتها المتنوعة، وتقديمها إلى المشاهدين بعد تحليلها مغذاة بالأغذية التي أرادها لها أصحابها، ومتلونة بألوان أريد لها أن تصبغ بها. ومن هنا تعددت الرؤى، وتنوعت الأفكار في عرض هذه المحن وتحليلها وتقديمها في نهاية المطاف عبر عدد من القنوات العالمية أو المحلية إلى المشاهدين من الجماهير، ولكنها ولا شك أثرت ساحة الإعلام المرئي بعدد من الإنتاجات المؤثرة التي كتب لها القبول بين عدد من المشاهدين، كما كتب لها التأثير في عدد من الأوساط السياسية والاجتماعية.

1. الفصل الأول حول المسلسلات بالعربية الفصحى

وفيما يلي نتناول بعض المرئيات العربية في اللغة العربية الفصحى:

مسلسل الظاهر بيبرس

هو مسلسل⁽⁴⁾ في نحو ثلاثين حلقة، قام بإخراجه المخرج محمد عزيزية من الأردن يدور حول بطولة الشخصية التاريخية التي صعد من ذل العبودية إلى كرسي السلطان. عاش في القرن السادس الهجري. أسر وبيع في أسواق مختلفة حتى وصل إلى مصر وأنداك كان نجم الدين أيوب سلطان مصر والشام. قربه نجم الدين أيوب إليه وجعله قائدا لفرقة صغيرة، مع مرور الزمن تطور إلى مراتب عليا ودافع عن العباد والبلاد بروحه وعقله وهزم المغول مرات عديدة، وأصبح في نهاية المطاف سلطان مصر والشام واستعاد الخلافة وجعل مقرها القاهرة بعد أن كان بغداد.

مظاهر محنة المسلمين في المسلسل

هناك عديد من الحوادث يكشف عنها المسلسل الظاهر بيبرس نحاول أن نقدمها فيما يلي واحدة تلوى الأخرى مع بيان ذكر الحلقات التي تحملها:

المسلسل يكشف منذ بدايته أن هناك شقاق بين نجم الدين أيوب حاكم بلاد مصر والشام وبين الصالح إسماعيل حاكم دمشق، وهذا الشقاق أدى إلى التفرقة بين المسلمين فأرسل الصالح جيوشا جردا بقيادة فارس الدين أقطائي لاستعادة دمشق. وحالما نظم أقطائي جيوشه تحالف الصالح إسماعيل مع بعض أمراء المدن الكبرى ولم يتوقف عند هذا الحد بل طلب التعاون من ألد أعداء المسلمين "الفرنج" وما تم التحالف إلا على منح قطعة كبيرة من بلاد المسلمين منها القدس أيضا إلى الفرنج شرط أن غلبوا سلطان مصر والشام ولكن خاب فآلمهم.⁽⁵⁾

ثم يعرض المسلسل حملة الفرنج على مدينة دمياط عن طريق البحر وهذه المرة أيضا هزموا على أيدي جيوش المسلمين في قيادة أقطائي ومعهم هذه المرة الظاهر بيبرس أيضا وهو الذي قتل قائدهم الأرعن "روبيرت" في مبارزة شديدة وأسر الملك "لويس التاسع" وهو كان سائرا بين جنده إلى القلعة.⁽⁶⁾

ثم يقدم المسلسل وفاة الملك نجم الدين أيوب وكذلك وفاة ابنه، وهذه لا تقل عن كارثة؛ لأن العدو مترقب من كل جانب ولأن القادة الموجودين هم أصلا مماليك ولم يسبق أن يكون المملوك ملكا على البلاد ولكنهم الخلف الذي تعتمد عليه الأمة في هذه الظروف العصيبة، وفي نهاية المطاف يؤول كرسي الحكم إلى "إيبك" والذي كان أضعف الأمراء في المماليك وخشي من الأمراء الأقوياء فأقدم على قتل منافسه إقطائي وشرد ركن الدين بيبرس بعد أن كان قائدا من قادة الجيوش وحكم إيبك البلاد بطريقة مما يسر لأمراء المدن الأخرى أسبابا للهجوم على مصر وتحريرها من قبضته. وعلى رأس هؤلاء الناصر يوسف والذي كان يحكم دمشق، ودارت حروب بين أبناء المسلمين وسالت دمائهم لا لمصلحة الأمة ولا للدين، بل من أجل أهداف رخيصة.⁽⁷⁾

وسط هذا يعرض المسلسل هجوم المغول على بغداد وحرقتها ثم على دمشق لأن الوقت كان مناسباً، فالأمة مشتتة ممزقة وجيوش المسلمين يتقاتلون ويجرون وراء النار والانتقام، وما بقي من بلاد المسلمين في طريق المغول إلا مصر ليدركوها ثم استولوا على الأمة كلها ولكن قبل أن يحدث ذلك تصالح الظاهر بيبرس والسلطان قطز في مواجهة جيوش هولاء وكان أمر الجيوش بيد الأمير الظاهر بيبرس بأمر من السلطان، فانهمز المغول في عين جالوت⁽⁸⁾ لأول مرة على أيدي الجيوش المتحدة من مصر والشام.

بعد هذه الهزيمة بزمان قليل أصبح ركن الدين بيبرس ملك مصر والشام، لقب نفسه بالملك الظاهر فأخذ الأمور بالشدة وحسب شهرته عند الجميع؛ الأعداء والأصدقاء حكم البلاد بالعدل والإحسان ودافع عن الأمة والدين بكل قواه وهزم المغول وحلفائهم هزائم نكراء مرات عديدة حتى اضطروا على الهرب من بلاد المسلمين.

بعد سقوط بغداد بأيدي المغول، كانت الأمة بدون الخليفة لسنوات، فهم الظاهر بيبرس قبل كل شيء باستعادة الخلافة وعين أبا القاسم أحمد المستنصر بالله أميراً للمؤمنين في مقره الجديد بالقاهرة.⁽⁹⁾

ويعرض المسلسل حادثة مؤلمة بأن أحد فرسان فرنجة وقائدهم العسكري اختطف في مجموعة من الجنود إحدى بنات المسلمين، وصل الخبر إلى الملك الظاهر بيبرس فغضب كثيرا وجهز جيشه في أقرب وقت ممكن وذهب

على رأسه بنفسه وحاصر العدو في عقر دارهم، بعد وقت غير طويل نجح في هدم جدرانهم العالية وقتل رئيس الحمية واستعاد البنت إلى أمها العجوز. (10)

الحوارات المهمة المتعلقة بالواقع في المسلسل

1. بعد عودته الميمونة إلى مصر قال للملك قطز: "أنا لست هنا لأنني صديقك أو لأنني اشتقت إليك أو إلى مصر، أنا هنا لأن البلاد بحاجة إلي" (11)،

يشير إلى أن الحاكم والرجل الحقيقي هو الذي لا يهتم الصداقات من الماضي ولا طموحات المستقبل، بل يهتم الواجب الحقيقي تجاه رعيته وقومه ودينه.

2. أراد قطز أن يكافئ بيبرس بالإقطاع لكنه رفض وقال: "المرء لا يكافأ لما يدافع عن أرضه/عرضه ودينه." (12)

يؤكد بأن ما قام به هو الواجب وأن الرجل لا يكافأ لقيامه بالواجب.

3. يخرج الملك الظاهر بيبرس إلى قاعة عرشه بعد ليلة زفافه فلا يجد وزرّاءه ويسأل صديقه موصف:

أين البقية؟ لا أرى أحدا.

موصف: ظنوا أنك لن تخرج اليوم من مخدعك طلبا للراحة في يوم زواجك الأول.
الملك: ليس هناك وقت للراحة (13)

4. بعد أن أعاد الملك البنت المختطفة إلى أمها،

قالت الأم: اسمح لي بتقبيل يدك يا مولاي.

الملك: لن أقبل منك ما يدل على الشكر يا خالة، ما فعلته كي أحميك وأوفر لك حياة آمنة؛ وهو حقكم علي. (14)

5. يريد ركن الدين بيبرس أن يسير بالجيش إلى بغداد بعد أن دكها هولاكو وقتل الخليفة، فحذّره ملك

الكرك المغيث عمر وخوفه من ضخامة جيش هولاكو ودمار محتوم لجيش المسلمين، وسأله حائرا: أتذهب

إلى الموت هكذا يا ركن الدين؟

فأجاب: أنا مستعدّ للموت دائما إن كان مشرفا. (15)

لأن الموت مما لا مفر منه، وهو آت لا محالة فالأفضل ألا يكون رخيصة، بل في إعلاء كلمة الحق والدفاع عن الإسلام والمسلمين وهذا الموت يكون مشرفا بحق.

رسالة إنذار من الملك الظاهر بيبرس إلى القمس يميند (أمير الحمية الفرنجية) كنموذج من مكتوبات السلاطين

السالفين إلى الأعداء

من السلطان الظاهر بيبرس إلى القمسيمند

أما بعد!

"قد انتهى عهد إمهالنا لكم وحقت ساعة الفصل بيننا وبينكم، وما لكم مهرب إلا أن ترحلوا عن أرضنا وتذهبوا إلى بلادكم البعيدة حتى آخر جندي فيكم، وإن شئتم نوفر لكم سفنا تحملكم، أما أن تأبوا وتستكبروا وتصروا على احتلال قطع من أرضنا فلن نوفر لكم قبورا حتى تؤوي جثثكم، بل ستكونوا غذاء للنسور العقبان بعد أن تموتوا بسيوفنا وقد شهدت لنا الأيام الماضيات أننا إذا وعدنا لا نخلف، ذلك عهد الله وميثاقه علينا"⁽¹⁶⁾

وعلى هذا النحو وجدنا المسلسل صلاح الدين⁽¹⁷⁾ مفعما بتاريخ إسلامي عظيم كما كتب له القبول بين المشاهدين ومشاهدات على مستوى العالم الإسلامي فهو دون شك، من أفضل المسلسلات العربية التي تشير إلى التفرق والتشتت بين المسلمين كما يشير إلى أهمية توحيد الأمة ضد العدو الغاشم الذي لا يفوت فرصة غزو المسلمين وبلادهم. يقدم المسلسل شخصية صلاح الدين كجنرال عظيم ورجل نبيل ذو خلق عظيمة حتى في ميدان الحرب أيضا.

الفصل الثاني حول الأفلام بالعربية العامة

تنوعت موضوعات الأفلام العربية في البلاد العربية حسب التنوع في المشاكل والقضايا التي عانو منها كما وجدنا بأن الأفلام الروائية العربية والمسلسلات منذ التسعينيات من القرن العشرين تناولت قضية الإرهاب والتطرف الديني والشخصية الإرهابية الدينية، على سبيل الأفلام الخطر (1990)، وانفجار (1990)، والإرهاب والكباب (1992)، والإرهابي (1994)، طيور الظلام (1995)، والناجون من النار (1996) ودم الغزال (2005)، وغيرها.

وسوف تشير الدراسة في هذا الجزء إلى عشرة أعمال سينمائية تناقش المحن البشرية التي تعاني منها العالم العربي، في شكل الحروب والإرهاب وما تؤدي إليهما من أسباب، وما يترتب عليهما من نتائج، وتم إنتاج هذه الأفلام بين عامي 2016 و2018 في سوريا، والإمارات العربية المتحدة، ومصر، وتونس، والجزائر كالتالي:

- 1- فانية وتبتدد (2016)، 2- بدون قيد (2017)، 3- مسافرو الحرب (2018) من سوريا،
- 4- المختارون (2016) من الإمارات العربية المتحدة،
- 5- جوانب اعتقال (2017)، 6- الخلية (2017)، 7- دعدوش (2017) من مصر،
- 8- فتوى (2018)، 9- ولدي (2018) من تونس،
- 10- ربح رباني (2018) من الجزائر

نتناول فيما يلي فلمين باللغة العربية العامة:

1. الفيلم "المختارون"

الفيلم "المختارون": من إخراج المخرج الإماراتي علي مصطفى، ومن تأليف فيكرامويت، وأنتجه رامي ياسين تحت لواء شركة إيميجينيشن، أبو ظبي مع المنتجين الأجانب: بيتر سافران (Peter Safran) منتج بريطاني لفيلم The Conjuring وAnnabelle وAqua Man؛ ومنتج أمريكي ستيفن شنايدر (Stephen

(Shneider). بعد عرضه الناجح في المهرجانات العالمية في نهاية عام 2016، تم عرضه السينمائي في أوائل عام 2017.¹⁸

تجري أحداث الفيلم في فترة من زمن المستقبل المجهول بلون من الإنذار من أحوال العرب المستقبلية التي تتسبب عن الحروب والثورات الاصطناعية المحيطة بالعالم العربي خاصة، والعالم كله عامة، وذروة تلك الخراب الرهيب هو نفاد مصادر المياه الصافية، بعدما يتم انقراض عامة الناس بالدمار والقتل والمجزرة، والذين ينجون من هذا الدمار، سيموتون داخل بيوتهم خوفاً وجوعاً. ومن هذا المنطلق يلتحم الخيال بالواقع، ويمتزج الواقع الحالي الداكن بالخيال الاستشراقي المظلم.

وتناول الموضوع بشكل مبدع مذهل - غير نمطي إطلاقاً - على مستوى إيحائي ورمزي، إذ يتمسك الفيلم بالرموز العربية الدينية كإطلاق أسماء الأنبياء على شخصيات كشعيب، وعيسى، وموسى، وإدريس، وآدم، ومريم؛ أو رموز المنذر، والمخلص، والمختار.¹⁹

وبجانب آخر، تم إنتاج الفيلم بأسلوب بارع باستخدام تقنيات السيناريو، والإخراج والتصوير، والجغرافيس، والمونتاج، والموسيقى، والتي تلبق بأي فيلم ناجح من نوع التشويق على نمط ما بعد الحداثة، بنكهة الخيال العلمي، وبالتالي، يكاد فيلم المختارون ينافس أفلاماً عالمية.

فالقصة تدور حول أسرة شعيب، ابنه عيسى، وابنته مريم، مع بعض الرفقاء الآخرين في مبنى مهدم مهجور، قديماً كان مصنعاً لصنع أجنحة الطائرات، ويصاحب هذا المكان مخزناً نادراً من المياه، وبهذا الشكل استطاع شعيب أن يحمي أصحابه وسط اللا يقين والدمار، لكن وصول شاب موسى مع شابة كردية "جوليين" في مسكنهم يأخذ المسار إلى قتل شعيب على يد موسى أمام عيني عيسى.

ويختفي موسى في أراضي المصنع، ويدمر مخزن المياه، ويضع فخاً لاغتيال الأصحاب الآخرين تلوا بعد تلو حتى يصل إلى معرفة عن شخص مختار قوي يستحق العيش، ويبقى في نهاية المطاف ليوافقه عيسى بعد موت مريم وأصحابه الآخرين، وينتصر عيسى في مقاتلة موسى.

وهذه النهاية يأخذه إلى بداية جديدة مجهولة، وإلى بحث عن الحياة بينما تم اختياره بين المختارين رغماً عنه، ونفذ عنده حتى آخر قطرة من الماء، ولم يبق له أسرة ولا أصحاب يستند إليهم ويلوذ بهم.

فيستهل الفيلم بمشهد إذ يسرد عيسى بعض الوقائع الماضية حول أبيه شعيب حين أنذره المنذر بأصحاب الرايات السوداء وما يأتون به من المستقبل المظلم والدمار والحروب، والمشهد التالي يأتي بالمفارقة المأساوية عكس التنبؤ، إذ تم الدمار والخراب بعد الحروب العنيفة، ويحاول الأفراد المتبقية مع شعيب دون جدوى إنقاذ أنفسهم.

ففي الفيلم المختارون بمجمله يحمل معاناة الإنسان في فترة مستقبلية خيالية متشائمة التي تلي الحروب، فالفيلم حافل برؤية إنذارية إلى المستقبل الرهيب المجهول الذي ينتظرنا عقب تلك الحروب المستمرة، كما يرمز إلى نفاد المياه، والقتال الذي قد يشن بين البلاد للحصول على مصادر المياه الصافية.

مع ذلك لا يخلو الفيلم عن الرسالة البناءة، تعطي أمل البناء، والبحث عن الحياة من جديد مهما وصل الإنسان إلى نهاية الطريق المسدود، كما يتجلى ذلك في المشاهد الأخيرة، إذ يخرج عيسى عن مبنى المصنع بعد قتل موسى، ونفاد كل وسيلة الحياة هناك، وحتى في الطريق إلى بحث الحياة ينفد آخر قطرة من قنينة التي ملأها بمخزن مياه في دورة المياه.

2. مسلسل "بدون قيد"

مسلسل "بدون قيد": أول مسلسل لبناني سوري قصير رقمي، تم نشره عبر قنوات الإنترنت - دون قنوات تلفزيونية - في كانون الأول (ديسمبر) عام 2017م. تم ترشيحها في مجموعة من مهرجانات عالمية وحاز على جوائز عديدة في مهرجانات عالمية متخصصة لمسلسلات رقمية تتم نشرها عبر قنوات الإنترنت²⁰.

يتناول المسلسل محن السوريين في سياق الحرب السوري، متمثلة في ثلاث شخصيات: وفيق، وريم، وكريم، وما تتعرض حياتهم للوقائع الكارثية الفوضوية تغير مجرى حياتهم، تلك الوقائع بالتالي، من لوازم الفوضى وعدم الاستقرار والحرب في المجتمع، يعيش أهله في حالة الخوف المستمر من المستقبل المجهول.

في ظلال هذه الأجواء الخارجية، يفتقد الشعب ثلاث مكونات نفسية لحياة سليمة: المبادئ الأخلاقية والقيم، والهوية، والأمل. ومن هنا، يصل الإنسان إلى نقطة الصفر في رحلة البحث المجهول عن حياة مأمولة من جديد، وعن وطن يحميه وأناس يثق بهم. فبين ظلام الهدم والدمار والفشل ينطلق بصيص من الأمل إلى بداية غد جديد مشرق.

يجري أحداث المسلسل في مدينة درعا (سوريا) حول ثلاث شخصيات في شكل مواز، أي: كل شخصية لها قصة مستقلة في سياق أوضاعها الاجتماعية الخاصة بها ونفسياتها الخاصة، وتختلف عند كل شخصية عن الآخر، مع خيط شعوري - كما مر في الفقرة السابقة - يوحد القصص الثلاث.

مع تداخل (crossover) قصة شخصية في قصص أخرى، وهذا التداخل أيضا يقوم بدور وظيفي كخيط عضوي يربط بين القصص الثلاث، وبالتالي، تجمع بداية المسلسل ونهايته بين قصة وفيق، وريم، وكريم. فالبداية تجمع بينهم في محطة بترول²¹، ومن هنا، تبدأ استرجاع قصة كل شخصية على حدة في زمن سابق. وقصة كل شخصية تستغرق تسع حلقات، فالجموع ست وثلاثين حلقة²²، ولكل حلقة اسمها الخاص على طراز المسلسلات الغربية - الطويلة والقصيرة - وفي نهاية المطاف، تجمع النهاية بين الشخصيات في المحطة، فينتهي المسلسل بأسلوب مدور.

فحكاية وفيق تمثل معاناة نقيب الشرطة في قسم بطاقات الهوية، إذ يختار بين مبادئ مهنية والتمسك بالحق من جانب، وتهديدات ضد أسرته من أصحاب السلطة الذين يضغطون عليه ليوفر لهم الهويات المزيفة، وعندما يرفض طلبهم، ينتهي به المطاف إلى اغتيال ابنه الوحيد وانتحار زوجته. فيبدأ وفيق رحلته إلى خارج درعا، بحثا عن الحياة من جديد.

بجانب آخر، ريم مهندسة زراعية تعمل في شركة، أم لبنى يتيمة، تعيش مع أبيها العجوز، تطرد عن العمل بعدما تعرض بحثها عن إصلاحات زراعية عكس هوى رئيس البحوث، في نفس اليوم تتعرض على الشارع لسرقة الحقيبة، تحتوي على بطاقة الهوية، تعاني من قساوة أصحاب المكاتب الحكومية، وفيها مكتب وافي في جانب؛ وفي جانب آخر، تعاني من رجعية أبيها وشدته تجاهها؛ ومشاكل خالها الطماع الذي يسلب عنها أراضيها الزراعية. تقاوم كل هذه العناء، ولكنها تترك درعا إلى لبنان عندما يصل الأمر إلى تهديد بابنتها. وهكذا قصة كريم البطل الثالث. وعندما يعيش كل منهم فترة خارج البلد ليستأنف الحياة من جديد، يحاول العودة إلى حنين الوطن، وفي طريق العودة يجدون بعضهم بعضا في المحطة، ويعودون إلى بناء حياتهم في وطنهم. فمع عنصري الترفيه والتشويق، المسلسل حافل بالقيم العالية لدى الشخصيات الرئيسية، فيقوم بغرس الأمل والتمسك بالمبادئ، والواجب تجاه بناء الوطن، والنظرة المتفائلة تجاه المستقبل لدى المشاهدين السوريين الذين يعيشون في ظلال الثورات والحروب وعدم الاستقرار الوطني والاجتماعي خاصة والعرب في بلاد أخرى يعاني من نفس المشاكل عامة.

النتائج

النتائج التي وصلت إليها الدراسة فيما يلي:

1. تقوم الفنون الأدبية والسينما مع الفنون التمثيلية والتشكيلية الأخرى بتقديم المحن البشرية بين عشرات من الموضوعات الأخرى، وموضوع الإرهاب ولوازمه يثير العالم الأدبي والسينمائي منذ مطلع القرن الحادي عشر على وجه الخصوص. ومن هنا ظهر نمط جديد من الشخصية العربية في الأفلام الغربية، وهذا النمط في سياق الإرهاب يتمثل في شخصية إرهابية سلبية في معظم الأحيان، دون أن تلقي تلك الأفلام ضوءا على تلك المحن التي تعاني منها العرب في حقيقة الأمر.
2. في جانب آخر، تقوم الأفلام الروائية العربية بتقديم المحن البشرية المعاصرة، من الحروب والإرهاب والتطرف الديني في أنحاء البلاد العربية، بدءا من الشرق الأوسط بما فيها من المشاكل المؤلمة في العراق والشام، أو قضية فلسطين العريقة، إلى أقصى بلاد المغرب العربي.
3. إن الأفلام والمسلسلات العربية تهتم بحياة العرب والمسلمين وأحوالهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأنها تقدم الصورة الحقيقية لها على الشاشة.
4. من المشاكل التي تعاني منها المجتمع الإسلامي العربي هي مشاكل سببها الشقاق والتنافر وعدم التفاهم والتعاون بين المسلمين.
5. من بين هذه المشاكل التفرقة بين أمراء البلاد والسلطين وعدم اجتماعهم على كلمة واحدة كما أظهر المسلسل الظاهر بيبس في مواقع مختلفة بأن المصالح الشخصية هي ما تسببت في حروب عديدة مما أدت إلى الدمار كما منحت تلك الحروب الفرص السانحة للأعداء للهجوم على الأمة الإسلامية بمناطق مختلفة.

6. كما أظهرت الأفلام بأن العدولا يتمكن من التعدي على الأمة ما دامت هي تبقى يدا واحدة وممتحدة على كلمة واحدة.
7. المسلسل صلاح الدين من البداية إلى النهاية يؤدي رسالة كبيرة واحدة هي أن الأمة إذا اجتمعت على كلمة واحدة تستطيع أن تواجه العالم كله كما تستطيع أن تحرر الأماكن المقدسة من براثن الأعداء مهما كان العدو قويا.
8. يعرض بعض الأفلام العربية العامية الإرهاب والتطرف الديني عند بعض الناس كما يشير إلى المستقبل المخيف الذي سيصل إليه البشر عاجلا أم آجلا سبب هذه الحروب المستمرة التي لا توجد لها نهاية.
9. وجدت الدراسة بأن بعض الأفلام تشير إلى البطالة والفقر الاجتماعي كما وجدت الحنين عند من اضطر إلى الهجرة من بلده إلى آخر.

المصادر والمراجع:

-
- (1) من الرواية إلى الشاشة، إبراهيم العريس، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 2010، ص: 5. الرواية بين النص والشاشة، حسن النعمي، النسخة الإلكترونية 2019. ص: 10.
- Min Al-Riwāyah 'ila Al-Shāshah, 'Ibrāhīm Al-'Aris, Manshurāt Wazārah Al-Thaqāfah, Damascus 2010. pg: 5. Al-Riwāyah baina Al-Naṣṣ wa Al-Shāshah, Hasan Al-Nu'mā, (Electronic Edition) 2019, 10.
- (2) الديستوبيا (المدينة الفاسدة) في الرواية العربية المعاصرة؛ قراءة في رواية "أورويل في الضاحية الجنوبية" لفوزي ذبيان، فاطمة برجكاني، مجلة إضاءات نقدية، العدد 29، آذار 2018م. ص: 132.
- Al-Distubiyā (Al-Madinah Al-Fāsidah) fī Al-Riwāyah Al-'Arabiyyah Al-Mu'āsirah; Qirā'ah fī Riwāyah 'Orwil fī Al-Ḍāhiyah Al-Junūbiyyah li Fauzī Dhubayān, Fāṭimah Barjakānī, Majallah 'Idā'āt Naqdiyyah, vol: 29, March 2018, pg: 132.
- (3) الرواية بين النص والشاشة، حسن النعمي، ص 34.
- Al-Riwāyah baina Al-Naṣṣ wa Al-Shāshah. pg: 34.
- (4) مسلسل سوري عن حياة الظاهر ركن الدين بيبرس ملك مصر (1260م-1277م) من إخراج محمد عزيزية الأردني في ثلاثين حلقة، المنتج إبيلا الدولية للإنتاج السينمائي والتلفزيوني، بث في 2005 لأول مرة.
- (5) الظاهر بيبرس، من الحلقة 1 إلى الحلقة 4
- Al-Zāhir Bībras (Musalsal Suriy), Al-Ḥalaqah 1-4.
- (6) الظاهر بيبرس، حلقة رقم 5 و 6
- Ibid, Al-Ḥalaqah 5-6.

(7) الظاهر بيبرس من الحلقة 6 إلى 12.

Ibid, Al-Ḥalaqah 6-12.

(8) عين جالوت منطقة تقع حاليا في إسرائيل بجنب البحر الميت، اشتهرت بهذه المعركة الساحقة.

<https://www.palestinapedia.net/عين-جالوت/>

(9) الظاهر بيبرس: حلقة 26

Al-Zāhir Bībras, Al-Ḥalaqah 26.

(10) الظاهر بيبرس: 28

Ibid, Al-Ḥalaqah 28.

(11) الحلقة: 20، دقيقة: 4

Ibid, Al-Ḥalaqah 20, Daqīqah 4.

(12) الحلقة: 20، دقيقة: 17

Ibid, Al-Ḥalaqah 20, Daqīqah 17.

(13) الحلقة: 27، دقيقة: 25

Ibid, Al-Ḥalaqah 27, Daqīqah 25.

(14) الظاهر بيبرس: الحلقة: 28، دقيقة: 33

Ibid, Al-Ḥalaqah 28, Daqīqah 33.

(15) الظاهر بيبرس، الحلقة: 13، دقيقة: 36

Ibid, Al-Ḥalaqah 13, Daqīqah 36.

(16) الظاهر بيبرس، الحلقة: 26، دقيقة: 1

Ibid, Al-Ḥalaqah 26, Daqīqah 1.

(17) هو مسلسل سوري من إخراج حاتم على في ثلاثين حلقة بث لأول مرة في 2001 عبر القناة إم بي سي 1.

<https://imaginationabudhabi.com/ar/movies/the-worthy/>¹⁸

<https://www.alittihad.ae/article/63406/2016/>¹⁹

<https://www.webfest.berlin/2018-award-winners>²⁰

²¹ انظر: حلقة بداية مسلسل بدون قيد.

<https://www.youtube.com/watch?v=3C0av5Xk6Ng>

See: Ḥalaqah Bidāyah Musalsal Bi Dūni Qaid.

²² مع حلقة البداية والنهاية المجموع 38 حلقة.